

الفائق في غريب الحديث

- وقال ابنُ مُقْبِلٍ : ... وتُدْخِلُ فِي الظِّلِّ الزَّناءَ رُءُوسَهَا ... وَتَحَسِبُهَا هِيْمًا وَهُنَّ صَحَائِحٌ

وقال آخر : ... تَنَاهَوْا بَنِيَّ القِدَاحِ والأمرُ بَيْننا ... زَنَاءٌ ولما يَغْضُبُ
الْمَتَلَمَّ

أى مُقَارِبِ فاستعير للحاقن لأنه يضيق ببوله . دعاه صلى الله عليه وآله وسلم رجل فقدم إليه إهالة زَنَخِيَّةٍ فيها قَرَعٌ فجعل النبيُّ يَتَتَدَّى بِالعَقْرَعِ وبأوكُله .
زَنَخٌ سَدَخٌ وَزَنَخٌ : إذا تَغَيَّرَ وَفَسَدَ والأصلُ السِّنُّ والزَّائِي بَدَلٌ وأصله في الأسنان إذا ائتكلت أسنانها وفَسَدَتْ . يقال سَدَخَتْ أسنانهُ كما يقال : يَدَى الرَّجُلُ إذا شَلَّتْ يده . وَظَهَرَ إذا اشتكى ظَهْرَهُ . كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يُحِبُّ من الدنيا إلا أَرْزَأَهَا . أى أضيقتها وأقلَّها . وَفَدَى عَلَيْهِ صلى الله عليه وآله وسلم بنو مالك بن ثَعْلَبَةَ فقال : من أنتم ؟ فقالوا : نحن بَنُو الزَّنِيَّةِ . قال : بل أنتم بنو الرُّشْدَةِ أحلاسُ الخيل . قال أبو عمرو الشيباني : .

زنى الزَّنِيَّةَ بفتح الزاي وكسرهما : آخِرٌ وَلِدِ الرَّجُلِ . ويقال لبني مالك بن ثعلبة بنو الزَّنِيَّةِ من هذا . وقال محمد بن حبيب : الزَّنِيَّةُ والعِجْزَةُ : آخِرُ وَلِدِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ . قال : ومالك الأصغر يقال له الزَّنِيَّةُ وذلك أن أمه كانت ترقصه وتقول : وأبى زنية أمه . وقال بعضهم : ... نحنُ بَنِي الزَّنِيَّةِ لا نَفْرُ ... حتى نَرَى جَماعاً تَخِرُّ

وإنما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك رِبَاءً بِهِمْ عما يُؤْهِمُ نَقِيصَ الرُّشْدَةِ .